الوشم عند المسجون ودلالته على الميولات الجنسية المكبوتة

Tattoos at the prisoner and his evidence of repressed sexual tendencies

سرار عائشة[1]

[1]كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم علم النفس وعلوم التربية و الارطفونيا ، جامعة باتنة 1 (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2018/11/18 ؛ تاريخ المراجعة : 2020/01/31 ؛ تاريخ القبول : 2020/03/01

ملخص :

هدفت الدراسة إلى التعرف على لغة غير لفظية وهي لغة الوشم ، التي نحاول من خلال هذه الدراسة معرفة إن كان الوشم للمسجون المتواجد بمؤسسة إعادة التربية والتأهيل بتازولت ولاية باتنة ، يعبر حقيقة عن الميولات الجنسية المكبوتة أم لا واعتمدت الباحثة على منهج دراسة الحالة، وكانت النتائج هي أن الوشم للمسجون يعتبر مرآة عاكسة للمشاكل الجنسية المكبوتة ، كما أن التغيرات التي تحدث في سن المراهقة تجعل منه يلجأ للوشم كوسيلة تعبير عن ما هو بداخله ،والمسجون الذي يضع وشم ذو دلالة جنسية فهو يعبر على رغبته و ميله لنفس جنسه .

الكلمات المفتاحية : السجين ، الوشم ، الميولات الجنسية المكبوتة .

Abstract:

The study aimed to identify one of the strange phenomena that are prevalent in the society and penal institutions in particular. The phenomenon of tattoos, which is considered a non-verbal language, has multiple implications. In this study, we try to find out that the tattoos of prisoners in the Rehabilitation and Rehabilitation Foundation Batna state, reflects the reality of pent-up sexual tendencies or not.

The researcher relied on the clinical approach. The sample included three prisoners who placed shampoo on various areas of their bodies. The test was used to test the rorshaq and semi-directed interviews to answer the study's questions. And the changes that occur in adolescence make them resort to tattooing as a means of expressing what is inside them. The results of the study also revealed that the prisoner who puts a tattoo of sexual significance is expressing his desire and inclination to the same sex.

Keywords: prisoner, tattoos, repressed sexual tendencies

I- مقدمة:

في وقت قل فيه التعبير الشفوي والاتصال اللفظي أصبح التخاطب بالوشم يعبر عن عملية معقدة من الاتصال غير الشفوي،تشمل المجتمع الضيق ذكورا و إناث ، وقد تباينت الدواعي التي تقف وراء لجوء الإنسان إلى اتخاذ الوشم كوسيلة للتعبير،حسب العصور و حسب الشعوب التي اتخذت من بعض الرسومات طوطما تحتفل به وتنقشه على صدور رجالهم ، كما تضعه شارة على بيوتها وسيوفها كما أن البعض يلجأ إلى الوشم لأجل الاحتماء من السحر والبعض الأخر لأجل العلاج من الأمراض المستعصية،وقد استعمله الجزائريون بكثرة في وقت الاستعمار وما زالوا يستعملونه رغم انه محرم في الدين الإسلامي، والوشم في الثقافة التقليدية الجزائرية كان ينتشر كثيرا عند النساء أكثر من الرجال الذين تكون عادة أوشمتهم بسيطة وغير مبالغ فيها مثل النخلة التي ترمز للخصوبة والنسل وعادة الوشم عند الرجال يكون مرتبط بسوء السمعة ويبقى معقدا من هويته تلك بقية حياته، وقد أوضحت دراسات حاليا أن جل من يوشمون في العصر الحالي يعانون من القلق النفسي وعدم الاستقرار العاطفي ، هذا ما يدفعهم وخاصة في مرحلة المراهقة إلى الرسم على أجسادهم خصوصا ما يكون منه مكشوفا للآخرين مثل اليد ، الساعد ، الرجل أو الساق ، الخد ، العين ... و الوشم هو أسلوب من أساليب التعبير عن الذات ولونا من ألوان تحقيق الشخصية واثبات الوجود، ونحن في دراستنا هذه نحاول البحث في هذه الظاهرة عند المساجين لان هذا الوسط المغلق الذي له خصوصياته و قوانينه التي تضبطه و الذي يعاقب بالوضع في زنزانة انفرادية أو الحرمان من الزيارة في حال قام أي مسجون بالوشم داخل السجن ، كما نحاول أن نسلط الضوء على الأسباب التي تدفع بالمساجين إلى جعل أجسادهم موضعا لرسومات مؤلمة ودالة على إدانتهم طول حياتهم ومدى مدلولها لأن دلالة الوشم مختلفة ولكن ترجع عادة إلى التعبير عن صدمات نفسية أو عن المكبوتات الجنسية وإشباع الحاجات والميولات النفسية و ذلك لتنمية

خبرة جديدة يستمتع بها أينما كان وبالطريقة التي تحقق له المتعة الآنية ولو بطريقة خاطئة ،لهذا ليس من السهل أن ينقش شخص رسما على جسده إلا وكان له رسالة تعبيرية معظمها عن معاناته و اغلبها تتعلق بالعاطفة .

I. 1.اشكالية الدراسة : نواجه في عصرنا الحالي مجموعة من الظواهر الملفتة للانتباه والغريبة كما نلاحظ انتشارا واسعا لها، و بما أن الفرد مجبرا على العيش في بيئة اجتماعية يتفاعل معها و مع الآخرين سواءا كان شخصا طبيعيا أو منحرفا، هذا الأخير الذي قد تصدر منه تصرفات و سلوكيات قد تساهم في شعوره بالتوافق النفسي خاصة إذا كان هذا الفرد يتفاعل مع مجتمع مغلق أي انه يتواجد في بيئة مغلقة (السجون) هذا الأخير الذي تحكمه ضوابط و قوانين قد يعاقب فيها من خلال تصرفاته أو ممارسة أي ظاهرة أو سلوك مغاير للعادات و القيم و المعايير الاجتماعية و من هذه الظواهر نجد ظاهرة الوشم في السجون .والوشم هو عبارة عن رسومات تنقش على الجسم و ذلك بغرز الإبر في البدن لإحداث ثقوب في طبقات الجلد ، أين يتم في البداية اختيار نموذج الوشم ، ثم طبعه على المكان المختار لوضعه، على أن يكون ملائما للمساحة المخصصة له ثم بعد ذلك يأتي دور الإبرة المتصلة بقلم دوار تقوم بعدها بإدخال المواد الصابغة الملونة له و هي مواد كيماوية أو طبيعية و منها الرماد ، مسحوق الآجر و القرميد و الكحل ... و غالبا ما يقوم بهذه العملية واشمين محترفين (بلقاسم محمد اجطاري ، 2000،ص60). و الوشم هو من الظواهر المنتشرة لدى شبابنا بصفة رهيبة و خاصة المساجين و إن صح القول انه أصبح داءا خطيرا فشل العديد من العلماء حتى الآن في معالجة أسبابه الحقيقية و تفسيرها خاصة لدى الأشخاص المنحرفين الذين يعتبر الوشم عندهم لغة تخاطب. و الوشم كظاهرة اجتماعية ارتبط بمجموعة من العقائد و الديانات القديمة ، و كان الوشم معروفا عند الصينيين و اليابانيين و الهنود و الاشواريين و البابليين و الفرس و الأفارقة و قديما عند المصريين و الرومان و اليونان حيث استخدموه ضنا منهم انه يبعد الحسد و العين و الأرواح الشريرة ، و في هذا الصدد يقول الباحث **ميس بلاكمان** انه قد يكون للوشم فعالية للقضاء على وجع الرأس و الأسنان و الضعف البصري و مس الجن و الأرواح الشريرة(حسين العباسي،2011،ص87). كما أن الوشم ارتبط بالمجتمع الضيق ذكورا و إناثا و هو يخص المنحرفين و المساجين و ذوي السوابق العدلية و ذلك لإبراز قوتهم و إظهار قدرتهم في محاولة منهم لبث الرعب و الخوف في قلوب الغير فهو عملية معقدة من الاتصال الغير الشفهي و لغة صامتة للتخاطب لدى المساجين ، حيث يطور المسجون الواشم ثقافة خاصة به للرد على الحرمان الذي يعاني منه ،إذن فالوشم ليس مجرد رسومات و رموز ينقشها المسجون فقط بل أضحى لغة مفهومة و ذات مقاصد واضحة لأنه يختصر العديد من الكلمات و الجمل ، انه لغة قائمة بذاتها تختزل قصصا تعبر عن رغبات و تدل على أنماط من الشخصيات و المجتمعات مثل من يقوم بوشم العقرب و الذي يدل على الغدر، و لهذا أصبح الوشم لغة المساجين الخاصة بهم لان الجسد يعتبر نافذة الإنسان على العالم الخارجي الذي من خلاله يتم التفاعل به مع الآخرين و مع الإطار الحياتي بصفة عامة ، فهو الذي يعبر عن حاجات و رغبات و معانات الإنسان قبل أن يعبر هو بالكلام ، و هنا يقول العالم(**د. اونزيو**) إن الجلد هو منطقة التبادل المفضلة بالنسبة للواشم مع العالم المحيط به إذ يتحول الجسم لديه إلى كراس للذكريات و ألبوم من الرسومات ووسيلة لاستعراض عدد من المشاعر كالحب و الكراهية و الملل و الخيانة و الغدر . و الوشم في السجون يتعلق بالشعور بالدونية أو للدلالة على غدر احد أصدقاءه له و زجه في السجن أو هو دليل خيانة احدهم أو شعوره بالاهانة خاصة من طرف أعوان السجن ... حيث نجد من يكتب رسالة على ساعده و يقوم بمحاول للانتحار ظنا منه أنها تبقى راسخة في جسده ولا يمكن إخفاءها من طرف الأعوان الذين يعتبرهم السبب في تفكيره بالانتحار لأنهم أهانوه مثلا ، كذلك قد نجد الوشم عند من كانت مدة حكمه طويلة كالمؤبد آو الإعدام مثلا أو نجده عند من ترك زوجته و دخل السجن أو كتعبير بان لديه اضطراب جنسي ، فمثلا من يوشم نقطة على خده فهذا معناه اتبعني أي أن هذا المسجون يعاني من الجنسية المثلية و يبحث عن من هم مثله عن طريق وشمه . و كذلك نفس الشئ بالنسبة لمن يقوم بوشم جفن عينه كالكحل . هذه الوشوم السائدة في السجون تعبر على أن أصحابها يعانون من مشكل جنسي مكبوت و هذا ما تحدث عنه **فرويد** في كتابه الطوطم و الحرام حيث قال أن هذه الرموز ذات علاقة وثيقة بالجنس(بركات محمد، 2008،ص71) .كما أن الباحثة أثناء عملها بالسجن لاحظت أن معظم الوشوم لها

ارتباط بقصة حب أو علاقة غرامية أو جنسية ، لهذا نسعى في هذه الدراسة و بالاستناد إلى الدراسات السابقة التي تناولت الوشم من جوانب عدة أن نعطي فكرة مفادها أن الوشم في السجون هو وسيلة تعبير و خطاب عن الحياة النفسية و الجنسية و الصدمات للمسجون ، فقوة تأثير الرغبات الجنسية الممنوعة و المحرمة في السجون و الصراع القائم لبناء الهوية الجنسية يجعلهم يلجاون للوشم خاصة لدى المساجين المراهقين ، وبالتالي لن تكون تلك الوشوم إلا تعبيرا عنها و لكل منها حقيقتها الخاصة و أسرارها المكبوتة . و من هنا نطرح التساؤل التالي : هل الوشم الذي يلجأ له المسجون يعبر عن ميولا ته الجنسية المكبوتة في ظل تواجده بالسجن ؟

وهل الوشم عاكس صحيح لما يحدث للمسجون في اللاشعور و معبر حقيقي عن الميولات الجنسية له ؟ هل المسجون الذي يعاني من ميولات جنسية مثلية يلجأ إلى الوشم للتعبير عن رغبته و اصطياد ضحاياه؟

تساؤلات الدراسة:

التساؤل الرئيسي : هل الوشم وسيلة يلجأ لها المسجون للتعبير عن الميل الجنسي المكبوت ؟ .

التساؤلات الفرعية :

– هل وشم المسجون مرآة عاكسة للمشاكل الجنسية المكبوتة لديه ؟ .

– هل التغيرات التي تحدث في مرحلة المراهقة تجعل من المسجون المراهق يلجأ إلى الوشم للتعبير عن ميولاته المكبوتة ؟

–هل المسجون الذي يضع وشم ذو دلالة جنسية له رغبة و ميل جنسي مثلي ؟ .

I. 2. الدراسات السابقة :

ا_ الدارسة الأولى : راسة **لماير كروس** أشار فيها إلى أن الوشم في بعض الحالات و نتيجة لتأثير الوسط المغلق و تعاطي المخدرات و الكحول إلى جانب تأثير رفاق السوء يعبر هنا عن شعور الفرد أن جسمه أصبح غريبا عنه و هو ملك لشخص أخر ، فالشعور بعدم الاستقلالية وحرية التصرف قد يشعره أن جسده أصبح محجوزا و ملكا للأخر ، و انه ليس جزءا من الهوية الذاتية و هو ما يسمى باضطراب الشعور بالآنية . و أشار إلى أن هذا الاضطراب يكون عند السيكوباتي بدرجة كبيرة ،كما أنه يصيب الأسوياء في حالة تعرضهم إلى صدمة عاطفية أو انتهاك جسدي، و أشار العالم **بلونك** في نفس السياق أن الاضطراب بمثابة دفاع ضد المشاعر الشديدة بالحرمان والغضب والقلق(زاغز ، 2014،ص205).

ب– الدراسة الثانية: وفي دراسة أخرى أشار الأنتروبولوجي **سيلك ووهلراب** إلى أن الجسد وسيلة للتعبير عن قدرة الفرد على تحمل الألم إلى جانب الرغبة في المطالبة بامتيازات اجتماعية أو التعبير عن هوية الجماعة أو كيفية بناء الهوية الشخصية والإحساس بتميز وتفرد الجسد الذي لا يملكه الآخرون ، ويصبح مركبا أساسيا للهوية الشخصية فهو ليس رسالة اجتماعية يبعثها الموشمون وحسب ، بل هو أيضا بطاقة هوية شخصية يمكن قراءتها من خلال الجسد ، فنجد على سبيل المثال النقطة على الخد تشير إلى ميول جنسية شاذة.(زاغز،2014،ص245) .

ج _ دراسة الثالثة : و في دراسة أخرى قام بها **ألدن روبرتس** أستاذ بجامعة تكساس حيث خلص إلى أن الوشم هو مؤشر على انتماء الفرد لجماعات معينة، فقد وجد أن جماعات العصابات بالولايات الأمريكية لديها وشوم معينة تميزهم عن باقي الأفراد كما أن الجسد بالنسبة لهم أسلوب للقضاء على الفراغ في ظل عدم الانخراط في البرامج التأهيلية وأن وشوم نزلاء المؤسسات العقابية تعكس أهم سمات البروفيل النفسي لهم كميلهم للقيام بسلوكيات خطرة و أكثر عدوانية اتجاه الذات و اتجاه الآخر فمعظم الموشمين قاموا أو لديهم استعداد للقيام بتشويه الجسد أو ضرب الرأس أو إدخال الإبر في الجسد (زاغز،2014،ص245).

التعليق على الدراسات السابقة : من خلال الدراسات السابقة يمكن الخروج بما يلي :

_ إن معظم متغيرات الدراسة تم تناولها من طرف الدراسات السابقة .

_ اجتماع الدراسات السابقة على أن الوشم هو لغة غير لفظية و أن لديه دلالات جنسية مكبوتة

_ لهذا نلاحظ اشتراك الدراسات السابقة في نتائجها مع اختلاف عينتها .

3- التعريف الإجرائي للمتغيرات الأساسية للدراسة : I

ا_ الوشم : عبارة عن رسومات تنقش على جسم المسجون و ذلك بغرز الإبر في البدن من اجل إحداث ثقوب في طبقات الجلد و يتم بعدها وضع مسحوق الكحل أو مسحوق الآجر و القرميد على الرسوم المختارة و المنقوشة على الجسم (ابن منظور،2003،ص53).

ب_السجين : هو ذلك الفرد الذي حكم عليه بعقوبة سالبة للحرية و الذي يتم وضعه في مؤسسة عقابية لغاية نهاية حكمه(شحاتة،1994،ص82)

ج _ الميولات الجنسية المكبوتة : تشمل كل المشاعر و النشاطات التي لها في الأصل دافع و حافز جنسي ، و تظهر هذه الميولات الجنسية في نوع الوشوم التي يقوم بوضعها المسجون على جسده (الفت حقي،2001،ص117) .

II . اجراءات الدراسة الاساسية :

ا_ المنهج المستخدم : يعد منهج دراسة الحالة الأنسب لهذه الدراسة كونه المنهج الجيد للبحث في الظواهر النفسية و دراسة طبيعة السلوك و الشخصية و صراعاتها و محاولة فهم الصراع و عوامله و الأسباب الكامنة له (اوقاسي،د.س،ص7).

ب_ عينة الدراسة الأساسية : تكونت عينة الدراسة على حالة واحدة لمسجون تم اختياره بطريقة قصديه ، حيث تم البحث على المساجين الموشمين وشوم لها دلالة جنسية في سجن تازولت ولاية باتنة مثل وشم النقطة في الخد و الكحل بالوشم في جفن العين ... و قد تم الحصول على 21 مسجون تنطبق عليه هذه الصفات إلا انه بعد عملية الغربلة و مراعاة قوانين السجن حيث كان بعضهم مبرمج للتحويل إلى مؤسسة أخرى و البعض رفض التعامل معي كباحثة ، تحفظت الباحثة على حالة واحدة فقط جنسه ذكر ، سنه 21 سنة.

ج_ أدوات الدراسة :

1_ المقابلة النصف موجهة .2_ اختبار الرورشاخ .

II .2 . تقديم الحالة : الحالة(ب ،ع) يبلغ من العمر 21 سنة ، مستواه الدراسي الثالثة متوسط ، يعتبر الذكر الوحيد في الأسرة بعد ثلاث بنات ، الأبوين على قيد الحياة ، الحالة(ب،ع) متواجد في السجن بتهمة المتاجرة في المخدرات و المحكوم عليه ب 10 سنوات قضى منها 6 سنوات ، ابتدائي، المفحوص يتناول الأدوية النفسية التي وصفها له طبيب السجن ، كما انه كثير المشاكل في السجن وعقوباته التأديبية كثيرة ، علاقته مع والده شبه منعدمة فهو لم يزره تماما في السجن ، وعلاقته به مضطربة حتى قبل دخوله السجن ، لاتوجد بينهما اتصال أو حوار حسب قول المفحوص (إذا تكلمنا نتشاجر) منذ الطفولة . يقول المفحوص انه لما كان عمره 5 سنوات تعرض إلى اغتصاب عنيف من طرف جاره الذي يكبره ب: 10 سنوات ، لكنه لم يفهم وقتها شيئا و لم يخبر أهله ضننا منه أن الأمر عادي و سيمر مع الوقت ، لكن في سن الثامنة اعد الجار معه الكرة حيث يقول المفحوص (شعرت حينها بألم فأخبرت أمي بالأمر و أمي أخبرت الوالد و حدث ما حدث مع الجار ، لكن علاقتي مع أبي صارت متدهورة جدا حتى أني صرت اشعر انه يكرهني) . أما علاقة المفحوص بالأم جيدة . لما صار عمر المفحوص 12 سنة يقول انه عاش أول تجربة جنسية و شعر فيها باللذة كانت مع صديقه من نفس الجنس و من هنا أصبح في علاقة جنسية دائمة مع صديقه ، إلى غاية 14 سنة أين تعرف على شاب 22 سنة يقول المفحوص انه أصبح معجبا به و يحبه و يمارس معه الجنس عدة مرات ، يقول (ولأني كنت اعتبره الرجل الذي أرى فيه كل شئ قمت بوشم قلب على صدري و فيه الحرف الأول من اسمه و هو كان يضع وشم تنين أين أصبحت احلم بذلك الوشم إلى أن أخذني مرة إلى مدينة ساحلية و أخذني عند الذي وشم له و قمت بوشم التنين على كتفي ، حين اقتربت من 16 سنة انقطعت علاقتي مع هدا الصديق و عشت أياما صعبة و نزعت وشم القلب بصعوبة و الم كبير أما وشم التنين فلم استطع ذلك لأني لم استطع نزعه لأني أريد أن أكون مثله ، بعد دخولي للسجن حققت رغبتي فهو يحتوي الكثيرين مثلي وفي السجن قمت بوشم نقطة في خدي

كي تكون رسالة لمن يهمه الامر و أنا منذ تواجدي في السجن أقوم بعلاقات جنسية و حتى الاحتباس يعلم بي لكن لم يجدوا لي حلا فوضعي في العزلة لا يساعدهم لان لدي محاولات انتحار كثيرة .

II.3 . تحليل المقابلات للحالة :(ب،ع)عاش في وسط عائلي يتكون من البنات فقط ما عدا الأب ، لكنه كان متصلب من حيث التواصل و التفاعل معه ، هذا ما جعل المفحوص في مرحلة الطفولة يخضع للغير و يتعرض للاغتصاب ،و اغتصابه الذي كان في 8 سنوات هذه الحادثة خلفت في نفسيته اثأر مؤلمة دفعت به الى كبتها في اللاشعور لان الأب قام بضربه و شتمه حين علم بالأمر هذا ادى به والى بناء علاقة خارجية مع صديقه في بداية سن المراهقة و ذلك للتنفيس عن الاحباطات و المشاكل التي عاشها مع والده ، كما أن الإحباط يشكل تعارضا بين رغبات الذات التي تتطلب الإشباع في الواقع كما أن فقدان موضوع الحب للأب ذلك بسبب صراعات داخلية و خارجية . المسجون عاش قلق كبير في مرحلة المراهقة و خاصة في علاقته بوالده ، إذ أن القلق يرتبط ارتباطا شديدا بالحاجات الأساسية إلى الانتماء و الارتباط و الهوية و إلى إطار توجيهي و هذا ما تكلم عنه باندورا إذ أن إشباع هذه الحاجات نتيجة الظروف البيئية و الصراع الاجتماعي ، سيقود إلى القلق و البحث عن بديل للإشباع ، و قد تعرض المفحوص في مرحلة المراهقة إلى صعوبة في تحديد الهوية الجنسية و ذلك لغياب دور الأب و المجتمع المؤنث الذي كان يعيش فيه ما أدى به إلى البحث عن موضوع الحب فلم يجد إلا صديقه الذي كان يشعر معه بالحب و الأمان اما الوشم الذي قام به في الصدر فهو دليل على وجود الم ثابت و متكرر أعطى للمفحوص و هو مراهق الإحساس بالثقة وهذا تم إسقاطه على العالم الخارجي ، ووشم التنين إعلان على انتقاله من واقع محبط وفاشل لذاته الخاضعة إلى نظام تخيلي عن طريق الإيحاء و هو من هذا المنطلق ينكر واقعا معاشا بتبني واقع افتراضي يعكس القوة و التمرد بوشم التنين إذ من خلاله يحاول اكتساب هوية الشخص القوي المسيطر على الأخر كما يمكن القول عنها كميكانيزم دفاعي ألا وهو التقمص بالمعتدي و هي آلية تبناها المفحوص يعمل من خلالها على تبني شخصية الشخص الذي اعتدى عليه و تقليده في كل شئ حتى انه أصبح يلعب دوره و عزز ذلك دخوله للسجن أين أصبح هذا السلوك مصرح به من خلال وشم النقطة التي وضعها على خده و اتخذ من محاولات الانتحار كأداة للضغط على طاقم السجن من اجل إبقاءه في قاعة جماعية مما عزز ثبوت هذا السلوك عنده . و بالنسبة لنزعه للوشم الأول بطريقة خطرة فهذا يمثل ذهاب موضوع الحب من جهة و من جهة أخرى فهو استمرار لحالة الألم التي يعاني منها بسبب فقدانه لموضوع الحب .

II.4 . نتائج اختبار الرورشاخ: ا – بروتوكول الروشاخ للحالة :

زمن الرجع	زمن الإستجابة	الإستجابات	التحقيق	المكان	المحددات	المحتويات	الشائعات
15	1 دقيقة	I. – خفاش – خريطة العالم	– الشكل كامل – الجزء السفلي	G D	F+ F-	A Geo	Ban
50	2:30 دقيقة	II. – ما قدرت نشوف والو	–رفض البطاقة	/	/	/	/
1:10	2:10 دقيقة	III. – زوج عباد يشبهو للحيوان – فراشة – توجد علاقة حب بيناتهم	– اللون الأسود – اللون الأحمر – الأسود والأحمر في الوسط		M	(AH) Obj Abs	Ban Ban
30	1:40 دقيقة	IV. – وحش – تقدر تشوفها شجرة – كاين أفاعي خارجين من الشجرة	– كامل الشكل – كامل الشكل – الجزء العلوي على الأطراف	G G Dd	F+ F- FM	(H) PL A	

1:50	3:15 دقيقة	V. – خفاش – رأس تنين – رأس تمساح حال فمو	– كل الشكل – على الجانبين – على الجانب في الوسط	G D Dd	F+ F- FM	A (A) (Ad)	Ban
1:10	2:00 دقيقة	VI. –راك تشوف كاين راس عقرب – شوف المخالب نتاعها باه تقرص	–الجزء العلوي في الوسط –على الجانبين في الجزء العلوي	Dd Dd	F- CF	(Ad) Ad	
40 ثا	4:20 دقيقة	VII. –زوج عباد مقابلين بعضاهم – بحيرة – زوج وجوه تاع أشخاص ماشي نورمال عندهم قرون	–راس على الجانبين في الجهة العليا – الفراغ الأبيض في الوسط – في الوسط على الجانبين	D DdL D		H Geo Hd	Ban Ban
1:30	5:45 دقيقة	VIII. – هذو زوج نمور – حجار قاعدين يجريو فوقهم – رجلين نتاع عبد – كاين شكل تاع انسان بلا راس وراه راجل مناه عندوقظيب – راس تمساح تاني – كاين يدين تاع عباد يعاونوفالنمورا باش يطلعو	– اللون الاحمر على الجانبين – الاحمر في الوسط – الاخضر في الاسفل – الازرق في الوسط – الاخضر في الجانبيني – الاخضر على الجانبين في الاعلى	D D Dd Dd Dd Dd	F+ FM F+ F+ FM M	A N Hd (H) Sex Ad (hd) Abs	Ban
6:00 دقيقة		IX. – هذا زي الجنين في بطن أمه – كاين راس وعينين بلاك تاع بطة بصح بلا رجلين راهي تعوم – اللون الأخضر والبرتقالي أشكال ماشي باينة مليح	– الأحمر في الجهة اليسرى بالاعلى – في الوسط اللون الأزرق – اللون الأخضر في الأعلى – أصابع اليد	D D Dd Dd	F+ F+ F- F-	H A.at Arc h (H)	
45 ثا	10:10 دقيقة	X. –الشكل كامل يبانلي كيما الخفاش – هذا كيما الدودة – هذو يبانو عباد يعومو – هذا حيوان رايحياكل لعباد – شوف في النص واحد يعاون في واحد زباش يفوت عندو – زوج حيونات – هذي سمكة – زوج حشرات متوحشة – هذا الشكل الصغير يبان عبد عندو جناح – هذا اللون الأزرق نبات	–كل الشكل – الأحمر في الأعلى – الأسود في الجانبين – البرتقالي في الجانبين – الأزرق في الوسط –الأخضر في الأعلى – الخضر في الأسفل – الأسود في الأعلى – البرتقالي في الأسفل -الأزرق في الجانبين	G D Dd Dd Dd Dd Dd Dd Dd Dd	F+ F+ M FM M F+ F+ F+ M Cn	A A H Abs Abs A A A (h) Bot	Ban Ban Ban

ب_ المخطط النفسي : السيكوغرام : Psycho gramme

الخلاصة	أنماط الإدراك	المحددات	المحتويات
–عدد الستجابات = R=37 –الوقت الكلي = t.total = 2100 –متوسط الزمن =ثا/ tps / R= 57 s – نمط المقاربة = G- D- Dd – الشائعات = Ban = 10 F% = 64.86% F+%= 62.50% A% = 29.72 H% = 13.51% TRI= 0K / 0c = نمط الرجح الحميم	G= 15 G% = 13.51 % D= 13 D % = 35.13% Dd = 15 Dd% = 40.54%	F + = 15 F- = 9 M = 2 FM = 3 CF = 1 Cn = 1	A= 9 H =3 Hd= 2 (H) = 3 (A) = 1 Arch = 1 Abs = 4 Obj = 1 (Ad) = 2 A.At = 1 Geo = 1 PL = 1 Ad = 2 Sex = 1

– **الاختيار الايجابي :** بطاقة VII بسبب الشكل، بطاقة X بسبب اللون : choix+*

-الاختيار السلبي : بطاقة II بسبب الشكل، بطاقة IV بسبب اللون : choix-*

تعليق : عدد الاستجابات 37 في المعدل العام (20 إلى 40) وهذا يعني أن المفحوص خياله واسع مما يفسر تعبير انفعالي كبير وهذه الفرضية تفسر عندما يكون هناك عدد كبير من الاستجابات مع وقت طويل ، كما كان المفحوص محل الدراسة هادئ ويتعامل مع البطاقة بتركيز كبير .

نمط المقاربة للاستجابات الجزئية كان مرتفع مقارنة مع الاستجابات الجزئية مما يدل على أن المفحوص يرى الجزئيات أحسن و يجد صعوبة في مواجهة الكليات ، رغم أن هذه الأخيرة هي إحدى مكونات الذكاء .

عدد الشائعات أكبر من المتوسط (5 إلى 7) وهذا ما يدل على قوة إتصال مع الحقيقة الموضوعية والاجتماعية كما يدل على استثمار عالي للوظيفة العقلية .

ارتفاع F^+بالنسبة لـــ MINARAUSCH تدل على صعوبة العيش أو صعوبة تحمل تجربة عاطفية سابقة ، كما تدل على مراقبة شكلية والتي تعمل عمل الآليات الدفاعية اتجاه للتهديد والمفحوص هنا لم تكن F^+ مرتفعة عن الحد المتوسط وهذا ما يدل على أنه لا يوجد أي صعوبة في حياته اليومية والنفسية كما انه لا يعاني من أي شعور بالتهديد لأنه راض جدا عن حالته بل ويتفاخر بها .

- نوعية المحتويات : البروتوكول يحتوي على استجابات حيوانية بكثرة ويفتقر إلى الاستجابات الإنسانية ، وهذا ما يدل على صعوبة في الحياة النفسية التقمصية وعدم القدرة على حل الصراع وفك عقدة الأوديب ، لأن الإشكالية الأوديبية بالنسبة للمفحوص مطروحة ، ومتعلقة بالأب والدور الذي يلعبه في حياة المفحوص ، إذ يرى برونكلوبر في هذا الطرح أنه " عدوان داخلي يحاول الفرد من خلاله أن يتأقلم بطريقة خاصة ، كما يعكس استجابات حيوانية بكثرة على إتكالية الفرد وإعتماديته ، وهذا ما ظهر من خلال المقابلة إذ أن المفحوص متعلق كثيرا بأمه وأخواته .

–تضمنت استجابات المفحوص بعض الحيوانات المائية كالسمكة ، التمساح خاصة في البطاقات V و X ، فيعبر عن محاولة نكوصية من أجل تجنب مواجهة قلق نزوي معاش وهذا ما خفف من قلق المفحوص إذ أن معدل القلق كان منخفض نتيجة للدفعات القاسية التي يستعملها المفحوص

ج_ دلالات البطاقات : سنتطرق في تحليلنا إلى البطاقة II والبطاقةIII والبطاقة رقم VI لأنها تخدم الموضوع المطروح للبحث:

البطاقة II : (بطاقة العدوانية): P. de l'agressivité: هي البطاقة المرفوضة والتي لم يرى فيها المفحوص شيئ ونفر نفور شديد منها وقلق وهو يفسر قلق الإخصاء على شكل علائقي اوديبي ، وهنا نرجع إلى عملية الاغتصاب التي تعرض لها المفحوص وعمره 5 سنوات (مرحلة الأوديب) ، ومستوى استجابة هذه البطاقة سيشير إلى التوتر بسبب مشاكل جنسية لأن الجزء الرمادي العلوي قد يمثل له القضيب (phally) والجزء الأحمر سيمثل له الدم الناتج من عملية الاغتصاب، وهذا ما كان سبب نفور المفحوص من البطاقة في المرحلة الأولى والمرحلة الثانية من الإختبار.

البطاقةIII : (بطاقة التقمص) Planche de l'indentification : في هذه البطاقة عدم إدراك الكائنات البشرية (أو الحيوانية شبه البشرية) دلالة على عدم القدرة على التقمص (معناه احتمال الذهان)

لكن المفحوص استجابته كانت بشرية مع علاقة حب موجودة بينهم وهذا دليل على إدراك المفحوص للعلاقة الاوديبية ، لكن غياب الإستجابة الحركية هنا تدل على الشك اتجاه الجنس وهذا ما يدل على تثبيط المفحوص لرجولته (الشك في الرجولة) وهذا ما جعل الأوديب يسير في الاتجاه المعاكس (تقمص شخصية الأم).

أما علاقة الحب التي استجاب بها المفحوص فعبرت عن العلاقة التي عاشها مع الشاب من نفس جنسه في مرحلة المراهقة ، وحدوث تقمص المعتدي في نهاية المراهقة بعد إدراك المفحوص لجنسه وهويته الحقيقة ، أستعمل لهذه الآلية

الدفاعية يفتقد للعفوية فيكون بشكل قاسي في وضعيات صعوبة التأقلم في المجتمع ، ويشير إلى شعور بذنب لا شعوري وهذا هو الإحساس الذي يسيطر على المفحوص.

البطاقة VI: (البطاقة الجنسية) P.sexuelle

الإستجابة في هذه البطاقة كانت جزئية صغيرة في كلتا المرحلتين من الاختبار ولم تكن هناك استجابة جنسية كما في الشكل الطبيعي وهنا يمكن طرح مشكل جنسي فالمفحوص رفض تفسير التقسيمات الموجودة في البطاقة وكانت استجابته شبه قلقة والهروب إلى الأطراف وهذا مايفسر مشاكل جنسية .

كانت الاستجابة منحصرة في الجزء السفلي(رأس عقرب) (مخالب) وهذا ما يدل على مشكلة المفحوص مع السلطة و القوة لأن العقرب توحي بالقوة والقدرة على التخويف و الترهيب كما يدل على مستوى طموح عالي وهذا ما لوحظ على المفحوص من خلال رغبته في تقمص شخصية الأقوى والاعتداء وإخضاع الضعفاء من جنسه من الناحية الجنسية والعاطفية و تفسر أيضا،المشكل الذي عان منه الفحوص مع والده و صعوبة تقمص شخصيته ما جعله يخاف منه و ولد لديه الرغبة في التملك والسلطة.

II. 5 – الفرضية التشخيصية للحالة من خلال تحليل بروتوكول الرورشاخ : بعد تحليل بروتوكول اختبار الرورشاخ ظهرت الحياة النفسية للمفحوص (ب ، ع) مبينة من خلال استثمار القدرات المعرفية في تفسير اللوحات من أجل التحكم في العالم الداخلي ، كما أن غلبة الاستجابات الحيوانية على الاستجابات الإنسانية دلالة على نكوص المفحوص أمام الإستثارة النزوية التي يعيشها وعاشها في المراهقة و التي أحيتها مادة الإختبار ، واعتماده على الاستجابات الشكلية يعبر عن تثبيت و استعمال دفاعات قاسية و صلبة ، كما يوحي حضور بعض الاستجابات الحركية الإنسانية على تخطي المفحوص لازمة التقمص و إعادة إحياء الإشكالية الاوديبية ، لكن كل الاستجابات التي تكلم عنها المفحوص فيما يخص الأشخاص هي لنفس جنسه ، و أمام رفض المفحوص للبطاقة رقم 2 و كثر الاستجابات الحيوانية يطرح فرضية تشخيصية مفادها أن الإشكالية الجنسية متعلقة بمشكلة التقمص في المرحلة الاوديبية .

أولا : عرض نتائج الدراسة :

II.6 – مناقشة نتائج الدراسة في ضوء التساؤلات:

ا _ المناقشة على ضوء التساؤل الأول :و الذي مفاده : هل وشم المسجون مرآة عاكسة للمشاكل الجنسية المكبوتة ؟ حيث أثبتت النتائج تحقق هذا التساؤل و ذلك من خلال ملاحظة الوشم التي يضعه المفحوص ، و من خلال المقابلة توصلنا إلى أن تلك الرسوم تعبر عن شريك جنسي في مرحلة معينة من العمر (الطفولة ،والمراهقة) كما أن المفحوص لم يستطع الوصول إلى العلاقة الجنسية السليمة و قام بالتعبير عن الجانب الجنسي اللاشعوري عن طريق الوشم ، كما أن النتائج أثبتت أن المفحوص عاش في بداية المراهقة استثارة عاطفية من نفس الجنس و ذلك حسب الهوية الجنسية الظاهرة و الميل الجنسي المسيطر في تلك المرحلة و لنتاج الخبرات الجنسية المعاشة للمفحوص تم نقش الوشوم في جسده لتبقي راسخة و ممثلة لهويته الجنسية و بهذا نجد أن الوشم مرآة عاكسة لما يعيشه المفحوص في الحياة الداخلية له (أي أنها تعبير عن المشاكل الجنسية المكبوتة) .

ب_ المناقشة على ضوء التساؤل الثاني :و الذي مفاده : هل التغيرات التي تحدث في مرحلة المراهقة تجعل من المسجون المراهق يلجا إلى الوشم ؟ حيث تبين لنا من خلال الدراسة أن المفحوص وشومه كانت في سن المراهقة كما أنه مر بمشاكل صعبة في مرحلة المراهقة. كما أن اغلب الأسباب في الحالة كانت مشاكل مع الأب و مشاكل عاطفية يعيشها المراهق مع بداية ظهور التغيرات الفيزيولوجية و الجنسية و النفسية ، هذه الثورة المتنوعة في حياته كانت السبب في أن يصبح فريسة سهلة في يد المجتمع المنحرف ، و بهذا يمكن أن نقول أن التساؤل الثاني قد تحقق مع المفحوص لان كل وشومه كانت في سن المراهقة و متزامنة مع التغيرات النفسية و الجسمية له.

ج _ مناقشة النتائج على ضوء التساؤل الثالث : و الذي مفاده :هل المسجون الذي يضع وشم ذو دلالة جنسية له رغبة و ميل جنسي مثلي ؟ ، إن هذا التساؤل تحقق مع المفحوص قيد الدراسة و ذلك من خلال النتائج التي أظهرها اختبار الرورشاخ الاسقاطي حيث ساهم في الكشف عن المشاكل الجنسية و الرغبات و الميولات الجنسية المكبوتة لدى الحالة في عدة بطاقات الاختبار خاصة البطاقة الجنسية . كما أظهرت نتائج الرورشاخ استجابات جنسية كثيرة أظهرت من خلالها صدمات جنسية و هذا ما يتم تأكيده من خلال ما جاء في المقابلات فمثلا تعرض لاعتداء جنسي من طرف جارهم و هو لازال طفلا حتى أن هذا الاعتداء تكرر عدة مرات و لم يفهم حسب قوله ماذا يحدث إلى غاية شعوره بألم من خلال تكرار الفعل و مازاد الآمر سوء هو ضرب الأب له و تجاهله لابنه بعدما قال لأهله مايحدث له مع الجار هذا ما أزم العلاقة الأبوية و تم التحقق من هذا من خلال البطاقة الأبوية لاختبار الرورشاخ للحالة حيث لم تكن الاستجابة في هذه البطاقة مألوفة و كانت غريبة نوعا ما ، هذا ما يفسر وجود مشكل علائقي مع الأب ، كما أن المفحوص لم يستدخل مفهوم السلطة الأبوية و الشعور بالذنب اتجاه الأنا الأعلى في طفولته ، و هنا يتم طرح إشكالية عدم حل عقدة اوديب .

كما تم دعم نتائج هذا التساؤل من خلال التصريحات التي كانت في المقابلات أين صرح بان لديه ميولات جنسية مثلية و أن له علاقات جنسية مع نفس جنسهم، كما أن الوشوم التي يضعها لها معنى ذلك و هي مقصودة لجذب المثليين أمثاله . و بالتالي نخلص إلى نتيجة تدعم التساؤل العام للدراسة و هو أن الوشم هو وسيلة يلجا لها المسجون للتعبير عن الميولات الجنسية المكبوتة .

مناقشة عامة : من خلال تحليل المقابلات مع الحالة و استنادا إلى نتائج اختبار الرورشاخ الاسقاطي يمكن الوصول إلى النقاط التالية:

– كلما كانت الطفولة مضطربة كانت شخصية الفرد مضطربة .

– ظهور مشاكل تقمصيه من خلال ما ظهر في استجابات الرورشاخ .

– من خلال المقابلة تبين لنا أن المفحوص عان من عدم القدرة على التعبير عن المشاعر والعواطف و الانفعالات و اللجوء في مرحلة المراهقة إلى العالم المنحرف و بالضبط الوشم كوسيلة تفريغ و تعبير و بطريقة مؤلمة و منافية للأخلاق .

– ظهر من خلال اختبار الرورشاخ ارتفاع عدد الاستجابات، و هو دلالة على تفريغ للحياة الخيالية المكبوتة في مرحلة المراهقة ، كما ظهر استثمارا للأفكار ، و تفكير عملي و ايجابي نوعا ما و هو يعبر عن منظومة دفاعية قاسية موظفة بغرض التعايش داخل المجتمع بطريقة ايجابية و تغطية المشاعر السلبية التي يعاني منها .

– من خلال المقابلات استنتجنا أن المفحوص عانى من التكتم في مرحلة الطفولة و في بداية المراهقة كما أدى غياب الإدراك الانفعالي لديه إلى توجيه الانفعالات عبر الجسد ، لأنه شعر بأنه لا يوجد تعبيرا لغويا لما يعيشه سوى الوشم ، و هذا ما تكلم عنه تايلور(رمضان محمد،2000،ص225) ، عندما حدد خصائص العجز عن تميز الانفعالات .

– كما أظهرت كل من نتائج الاختبار و تحليل المقابلات وجود مشاكل جنسية لدى الحالة و التي بفعلها ظهرت في الوشوم ، كما ظهرت في الصدمات الجنسية ، و العلاقات الجنسية المنحرفة التي قام بها ساهمت في بناء هوية جنسية مضطربة .

و على هذا الأساس نخلص إلى القول أن تساؤلات الدراسة المطروحة توافقة مع نتائج التحليل و انطبقت مع حالة الدراسة .

الخاتمة

إن المساجين المتواجدين بالمؤسسات العقابية و خصوصا المراهقين لديهم خصوصياتهم و تظهر لديهم نزعة البحث و الاطلاع ، لهذا فهم يسعون إلى تسخير كل الوسائل المتوفرة من حولهم للتعبير عن رغباتهم و حاجاتهم المختلفة ، وهذا ما لاحظناه عند الحالة المدروسة حيث جعل من الوشم الفضاء المكشوف و المفتوح على الجميع على أساس انه شكل من أشكال التعبير عن ما يعيشه من مكبوتات اغلبها جنسية و مخالفة للأخلاق و الدين و القانون ، و بما أن حالة الدراسة قام

بالوشم في مرحلة المراهقة التي تتسم بالصراعات في كل المجالات كما تسمى بأزمة المراهقة ، هذه الأخيرة مع الظروف القاسية التي عانى منها دفعت به إلى جعل الوشم كوسيلة تفريغ ، و محاولة منه التأقلم داخل المجتمع ، لكن هذا الأخير جعله يكشف عن رغبات و ميولات جنسية سمحت له في الدخول إلى عالم الانحراف وحدوث اضطراب في هويته الجنسية عن مسارها الصحيح و قد تبين من خلال دراستنا أن تلك الوشوم منها ما كان تحت تأثير المخدرات و منها ما كان تحت تأثير المشاكل الاجتماعية و الصدمات النفسية، لكن دلالاته الحقيقية عبرت عن رغبات جنسية لم تحقق ، ثم تحولت مع الوقت إلى ميل نحو الجنس المثلي ، وقد تبين من خلال النتائج التي تحصلنا عليها من خلال المقابلة و الاختبار ،إن سوء العلاقة مع الأب أو انعدامها كان السبب في صعوبة التقمص أو التقمص الخاطئ ، ما جعل الحالة تتمحور حول شخصية الأم ، التي كانت هي السند .

. قائمة المراجع:

1_ ابن منظور ،(2003)، لسان العرب ، مادة الوشم ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .

2_ الفت حقي ، 2001)، الاضطراب النفسي ، مركز الإسكندرية للكتاب ، ط 1.

3_ اوقاسي لونيس،(د.س) منهجية البحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر.

4_ بركات محمد رمضان ، 2008)، فن الوشم رؤية انتروبولوجيا و نفسية مجلة الثقافة الغربية البحرين ، مؤسسة الأيام للنشر .

5_ بلقاسم الجطاوي ، (2000)، الوشم ظاهرة سيميو طبيعية في الثقافة الامازيغية ، منشورات كلية الادب ، وجدة ، المغرب .

6_ حسين العباسي ، 2011)، مجلة الثقافة الشعبية ، البحرين ، العدد 13 .

7_ رمضان محمد القذافي ، (2000)، علم النفس النمو (الطفولة و المراهقة) ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية .

8_ زاغز حنان ،2014) ، الدلالات النفسية و السوسيو ثقافية للمنتوج اللغوي اللفظية و الغير لفظية لدى المساجين ، مذكرة ماجستير جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، الجزائر .

9_ محمد شلبي ، (د.س)، اختبار الرورشاخ ، مطبوعات جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر .

10_ محمد شحاتة ربيع ، معتز سيد عبد الله،(1994) ، علم النفس الجنائي ، دار غريب للطباعة و النشر ، القاهرة.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

سرار عائشة ، (2020)، **الوشم عند المسجون ودلالته على الميولات الجنسية المكبوتة** ، مجلة الباحث الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 12(01)/ 2020، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص 213–222.